



Volume 15 | Issue 3

Article 6

2025-09-30

Developing Islamic finance products Between Shari ah Compliance and Contemporary innovation

Safaa Faleeh Hassan

University of Fallujah-College of Administration and Economics, safaf.hassan@uofallujah.edu.iq

Follow this and additional works at: <https://muthjaes.researchcommons.org/mjaes>

 Part of the Accounting Commons, Business Administration, Management, and Operations Commons, Finance Commons, Operations and Supply Chain Management Commons, and the Public Administration Commons

Recommended Citation

Hassan, Safaa Faleeh (2025) "Developing Islamic finance products Between Shari ah Compliance and Contemporary innovation," *Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences*: Vol. 15 : Iss. 3 , Article 6.

Available at:

This Article is brought to you for free and open access by Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences. It has been accepted for inclusion in Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences by an authorized editor of Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences. For more information, please contact Mjaes@mu.edu.iq.

Developing Islamic finance products Between Shari ah Compliance and Contemporary innovation

Dr. Safaa Faleeh Hassan

University of Fallujah-College of Administration and Economics

ABSTRACT

The research aims to explore ways to reconcile adherence to the sharia principles governing Islamic financial products. The study examines how the established values and principles of the Islamic financial system contribute to enhancing trust and legitimacy, while innovation facilitates the adoption of modern financial technologies and instruments to meet evolving market needs. Drawing on a review of literature and applied studies, the research provides a theoretical framework that links the preservation of Sharia heritage with the introduction of new initiatives designed to boost efficiency and flexibility in financial services. Additionally, the study discusses the challenges that institutions face in integrating these two dimensions and offers strategic recommendations to foster sustainable growth and enhance competitiveness amid current digital and economic transformations.

Keywords: Islamic Financial products, Sharia Heritage, Financial innovation, Financial Development and innovation.

Received 9 March 2025; Revised 27 August 2025; Accepted 27 August 2025
Available online 30 September 2025

Corresponding author: Dr. Safaa Faleeh Hassan
E-mail address: safaf.hassan@uofallujah.edu.iq

<https://doi.org/xx.xxxxxx/2572-5386.1494>

2572-5386/© 2025 Published by Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences (MJAES). This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

تطوير منتجات التمويل الإسلامي بين الالتزام الشرعي والابتكار المعاصر

د. صفاء فليح حسن

جامعة الفلوجة/ كلية الادارة والاقتصاد

الملخص

يهدف البحث إلى استكشاف سبل التوفيق بين الالتزام بالمبادئ الشرعية التي تحكم المالية الإسلامية، وبين متطلبات الابتكار المالي الذي يفرضه الواقع الاقتصادي المعاصر.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل عدد من النماذج التطبيقية للمنتجات المالية في المصادر الإسلامية، ومدى توافقها مع الأحكام الشرعية. سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس: كيف يمكن للقطاع المالي الإسلامي أن يوازن بين الثوابت الشرعية ومتغيرات الابتكار؟ وتوصلت إلى أن الابتكار المنضبط شرعاً ضرورة، ويطلب تطوير أدوات رقابية وشراكات علمية بين الفقهاء والممارسين. كما أوصت بضرورة تعزيز ثقافة الابتكار الشرعي في المؤسسات المالية الإسلامية، لتقديم منتجات تحقيق الفعالية الاقتصادية ضمن الإطار الشرعي.

الكلمات المفتاحية: المنتجات المالية الإسلامية، الإرث الشرعي، الابتكار المالي، التطور المالي، التقليد والابتكار.

تم الاستلام في 9 مارس 2025؛ تم المراجعة في 27 أغسطس 2025؛ تم القبول في 27 أغسطس 2025
متاح على الإنترنت في 30 سبتمبر 2025

المؤلف المراسل: د. صفاء فليح حسن
عنوان البريد الإلكتروني: safaf.hassan@uofallujah.edu.iq

<https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5386.1494>

2572-5386/© 2025 Published by Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences (MJAES). This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

تُعد المالية الإسلامية من أبرز النماذج الاقتصادية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الالتزام بالضوابط الشرعية وبين الاستجابة لمتطلبات الواقع المالي المعاصر، وقد باتت المؤسسات المالية الإسلامية اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالاحفاظ على أصالتها الشرعية، في ظل بيئه مالية تشهد تغيرات متسرعة يقودها الابتكار التكنولوجي وتطور الأسواق المالية العالمية. ويبرز التحدي الأكبر في ضرورة تحقيق التوازن بين المبادئ الشرعية الثابتة، وبين الحاجة إلى تقديم منتجات مالية متطرفة قادرة على المنافسة والاستجابة لاحتياجات العملاء والمستثمرين. إن الضغوط المتزايدة على المصارف الإسلامية لمواكبة التطورات في القطاع المالي دفعتها إلى تبني بعض صور الابتكار المالي، إلا أن هذا التوجه كثيراً ما يصطدم بعقبة الالتزام بالضوابط الشرعية، مما يثير تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة هذه المؤسسات على التوفيق بين الابتكار والتقييد بالأطر الفقهية. وقد أظهرت دراسات سابقة - مثل دراسة القرشي (2020) ودراسة الحمداني (2022) - أن هناك فجوة حقيقة بين التطبيق العملي للابتكار في المصارف الإسلامية وبين المرجعية الشرعية، الأمر الذي يتطلب المزيد من البحث العلمي لسد هذه الفجوة. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لتحليل التحديات التي تواجه المالية الإسلامية في مجال الابتكار، واستعراض الجهود التي بذلتها بعض المصارف الإسلامية الرائدة، مع بيان الإشكاليات الفقهية والتنظيمية التي تعيق تطوير منتجات مالية مبتكرة دون الإخلال بالضوابط الشرعية. كما تسعى الدراسة إلى تحديد الأطر النظرية والعملية التي يمكن من خلالها بناء نموذج متوازن يُمكن المالية الإسلامية من المنافسة ضمن بيئه مالية عالمية ديناميكية.

مشكلة البحث

... تتمثل إشكالية البحث في السعي إلى التوفيق بين المحافظة على الطابع الشرعي للمنتجات المالية الإسلامية، ومواكبة متطلبات الابتكار والتحديث في السوق المالي العالمي. وينطلق البحث من التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يمكن للقطاع المالي الإسلامي أن يوازن بين الالتزام بالضوابط الشرعية ومتطلبات الابتكار؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 ما التحديات الفقهية والتنظيمية التي تواجه الابتكار في المالية الإسلامية؟
- 2 ما حدود الضوابط الشرعية التي تلتزم بها المصارف الإسلامية عند تبنيها للابتكار؟
- 3 ما مدى التزام المنتجات المالية المبتكرة في المصارف الإسلامية بالضوابط الشرعية؟
- 4 ما الإمكانيات والفرص المطاحة لتعزيز الابتكار في ضوء الإطار الشرعي؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- 1 بيان أبرز التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في مجال الابتكار المالي.
- 2 بناء إطار نظري وعملي لتطوير المنتجات المالية ضمن الضوابط الشرعية.
- 3 عرض نماذج تطبيقية لبعض المصارف الإسلامية الرائدة في مجال الابتكار المالي.
- 4 تحليل الفجوة بين الالتزام الشرعي ومتطلبات الابتكار، واستكشاف سبل معالجتها.

أهمية البحث

تبعد أهمية هذا البحث عن عدة جوانب، أبرزها:

- 1 الأهمية النظرية: يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالتوافق بين الابتكار والضوابط الشرعية في المالية الإسلامية، من خلال تقديم إطار تحليلي متكامل.
- 2 الأهمية التطبيقية: يوفر البحث أساساً عملياً يمكن أن يساعد صناع القرار في المصارف الإسلامية على تبني سياسات وآليات فعالة لتطوير المنتجات المالية، بما يحقق التوازن بين الامتثال الشرعي ومقتضيات السوق.
- 3 الاستجابة للواقع: يستجيب البحث لحاجة ملحة في الواقع العملي، تتمثل في ضغوط التنافسية والتطوير التقني، ويقدم توصيات يمكن أن تدعم قدرة المؤسسات الإسلامية على الاستمرار والنمو في بيئه مالية متغيرة.

حدود البحث

- تحدد حدود البحث بما يأتي:
- الحدود الموضوعية: يركز البحث على الابتكار في المنتجات المالية ضمن المصارف الإسلامية، من زاوية التوفيق بين الجانب الشرعي ومتطلبات الابتكار المالي.
 - الحدود الزمنية: يغطي البحث الفترة ما بين 8102 إلى 4202، كونها شهدت نمواً متسارعاً في الاتجاه نحو الابتكار، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية.
 - الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على نماذج مختارة من المصارف الإسلامية التي طبّقت أدوات ومنتجات مالية مبتكرة، مع تحليل الفروقات بين النماذج الناجحة والمتعثرة.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع بيانات نوعية من وثائق وتقارير مالية صادرة من المصارف الإسلامية، إلى جانب مراجعة فتاوى الهيئات الشرعية. كما تم استخدام أسلوب دراسة الحالات لتحليل نماذج من المنتجات المبتكرة ومقارنتها بالمعايير الشرعية.

فرضية البحث

بناءً على إشكالية البحث وتساؤلاته، تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

- هناك علاقة طردية بين الالتزام بالضوابط الشرعية ومدى نجاح الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية.
- يؤثر غياب الإطار الفقهي الواضح على قدرة المصارف الإسلامية في تبني منتجات مالية مبتكرة.
- تؤدي البيئة التشريعية والرقابية المناسبة دوراً فاعلاً في تعزيز الابتكار المالي مع المحافظة على الطابع الشرعي.
- توجد فروق ذات دلالة بين المصارف الإسلامية من حيث مستوى الابتكار، تبعاً لطبيعة السياسات الشرعية المعتمدة لديها.

الدراسات السابقة

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالابتكار في المنتجات المالية الإسلامية، وقد تناولت عدة دراسات هذا الموضوع من زوايا متعددة. من أبرزها، دراسة:

- نظرية الابتكار وتطبيقاتها في المصرفية الإسلامية، محمد شافiq عبد الرحيم، احمد هداية بوانغ، (2022)، بيان كيفية توظيف الابتكار ضمن المنتجات المصرفية الإسلامية بما يحقق التوازن بين التجديد والضوابط الشرعية.
 - الابتكار في التمويل الإسلامي: الطريق إلى الأمام، أذنان حسن، سرفار خان، نزروف حزيزي، (2020)، دعوة لإعادة بناء المنتجات المالية الإسلامية على أساس مقاصدي شرعي مبتكر يبتعد عن تقليد الأدوات الربوية.
 - الابتكار في التمويل الإسلامي: مراجعة لتورق البنوك المنظم: محمد عبد الله دوي، (2023)، تحليل نقدی لاستخدام التورق المنظم كمنتج مبتكر في البنوك الإسلامية. مع تقييم مدى التزامه بالشريعة.
 - أثر الابتكار المالي على التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية، مساعد ربعة، لكمين ليلي، (2021)، دراسة العلاقة بين الابتكار المالي وتطوير التمويل الإسلامي في البنوك من خلال صيغ تمويلية حديثة.
 - تحديد اتجاهات البحث في ابتكار المنتجات المالية الإسلامية، لوسو جوديجانتو وآخرون، (2023)، تقديم مراجعة ببليومترية شاملة للبحوث المتعلقة بابتكار المنتجات المالية الإسلامية وتوجهاتها المستقبلية.
- وعلى الرغم من القيمة العلمية لتلك الدراسات، فإن معظمها اتسم إما بالطرح الوصفي أو التحليل النقدي الجزئي، ولم تقدم إطاراً تكاملياً يجمع بين الجانبين الفقهي والاقتصادي التطبيقي في تطوير منتجات مالية جديدة، كما أن التركيز في كثير منها كان منصباً على نماذج جزئية (كالتورق أو الصكوك)، دون معالجة شاملة لمنهج الابتكار القائم على مقاصد الشريعة والاحتياجات المالية المعاصرة.
- وقد سعت هذه الدراسة إلى تجاوز تلك الثغرات، من خلال تقديم نموذج متكامل لابتكار المنتجات المالية الإسلامية يجمع بين الأصلة الشرعية والكفاءة الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نجدها في الاستنتاجات.

أولاً: المنتجات المالية الإسلامية

مفهوم المنتجات المالية الإسلامية

يمكن اعتبار « المنتج » أداة مالية تستخدمنها المصارف أو المؤسسات المالية للدخول في عمليات استثمارية أو تمويلية أو لتقديم خدمات مصرية لعملائها، وذلك بناءً على الخبرة العلمية في القطاع المصرفي ودون التقيد بالحدود، تم هذه الأداة بعدة مراحل حتى تصل إلى جاهزيتها، حيث تبدأ بالهيكلية الشرعية، تليها إعداد المستندات القانونية والحصول على الموافقات الالزامية، (ميراخو، 2007)، ثم وضع سياسات وإجراءات المنتج مع الاعتناء بالمدخلات المحاسبية، وأخيراً تصميم البرنامج التقني الذي يمكن من تنفيذها عملياً. وعندما تُستكمل هذه المراحل، تصبح الأداة منتجًا جاهزاً للتطبيق، ومن اللافت للنظر أن المصطلح الانكليزي « Product » يستخدم بنفس المعنى للدلالة على هذه الأداة الاستثمارية أو التمويلية، تجدر الإشارة إلى أن البحوث المصرفية المعاصرة تُعرف المنتج المالي بأنه وسيلة مالية تُستخدم لحل مشكلة محددة أو للوصول إلى هدف معين، إلا أن المنتج بحد ذاته لا يُعتبر تصرفًا اختيارياً بل هو مجرد أداة يُمارس استخدامها ويتصرف فيها من قبل الجهات المعنية.(جابر، 2010)

المنتجات المالية الإسلامية: هي مجموعة من الأدوات والصيغ والعقود والآليات المالية التي تُستخدم لتلبية الاحتياجات الاقتصادية والتمويلية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. تتميز هذه المنتجات بعدم التعامل بالفائدة (الربا) والتراكب على المشاركة في الأرباح والخسائر والعقود التي تضمن العدالة والشفافية في التعامل. (أبو العز، 2016)

تطوير المنتجات المالية والالتزام الإسلامي

شهد الفقه الإسلامي نوعاً من تطوير العقود لتلبية حاجات مالية وإن جانبها الصواب من ناحية المشروعية بمخالفتها لقواعد ومقداد الشرعية مثل بيع العينة الذي يعرف أنه «قرض في صورة بيع لاستحلال الفضل، حيث يقوم فيه البائع ببيع سلعة بثمن مؤجل ثم شرائها من نفس المشتري بثمن أقل، ومثل بيع الوفاء الذي يعرف بأنه «بيع يشرط أن البائع متى رد الثمن يرد المشتري المباع إليه» ففيه يقوم البائع ببيع سلعة بمبلغ معين أو بدين عليه على أنه متى رد إلى المشتري الثمن أو أدى ما عليه من دين يرد له لسلعة المباعه وفاء. (قطاطسي، 2016)

خصائص المنتجات المالية الإسلامية

تتميز المنتجات المالية الإسلامية، المبنية على أسس الفقه الإسلامي، بالتزامها بأحكام أسس الفقه الإسلامي، بالتزامها بأحكام ومبادئ الشريعة في كافة المعاملات، ويمكن تقسيم هذه المبادئ إلى حزمتين رئيسيتين: الأولى تشمل المبادئ العامة للتعاقد، مثل توافر الأهلية القانونية للتعاقد من حيث العقل والبلوغ والتمييز، والتراضي بين الأطراف مع مراعات القوانين الوضعية، مع ملاحظة أن هذه المبادئ تتواافق إلى حد كبير مع التشريعات المدنية رغم وجود فروق طفيفة مثل السن القانوني المطلوب للتعاقد. أما الحزمة الثانية فتشتم بخصوصية التعاملات المالية الإسلامية، حيث ترتكز على قيم أخلاقية، والإباحة الشرعية، وتحقيق التوازن المالي وتلبية الحاجة الحقيقة. ومن هذا المنطلق، يجب أن يكون المنتج المالي الإسلامي أخلاقياً ومتوفقاً مع القيم، بينما تشجع الشريعة على العمل والتجارة فهي ترفض المنتجات والخدمات التي تضر بالفرد والمجتمع، والتعامل مع المواد المحرمة. (سعيد، 2016)

أما مبدأ التوازن في يتطلب وجود العدالة في تحمل كل من طرف العقد لالتزاماته مقابل الحصول على حقوقه، فلا ينبغي أن يتحمل طرف التزامات الطرف الآخر ولا يتقصى من حقوقه، ويجب كذلك مراعاة الالتزام بالشروط، ومحظ ذلك كله إلى حكمة الشريعة ورغبتها في قطع الطريق على النزاع والخصومة، ومن أمثلة ذلك اشتراط الزيادة في القرض إلى أجل أو الغرر والجهالة في المبيع أو الثمن أو الأجل، وكل شرط أو عرف من شأنه أن يخالف مقتضى العقد. (سعودي، 2014)

واقع المنتجات المالية الإسلامية

في بدايات تأسيس المصارف الإسلامية، ركز المنظرون الأوائل على منتج المشاركة باعتباره الأداة المثلثي لتحقيق الأهداف التنموية لهذه المصارف. غير أن هذه المصارف تحت مبررات البحث عن الضمانات، والحفاظ على أموال المصرف، وتأثير إداراتها التي نشأت في بيئات مصرية تقليدية، اتجهت بشكل كبير نحو المراقبة للأمر بالشراء، التي استحوذت على النصيب الأكبر من عمليات التمويل. في ذلك الوقت كان يُنظر إلى هذا التحول على أنه إجراء مؤقت، يهدف إلى بناء قاعدة من عملاء المراقبة، ومن ثم توجيههم لاحقاً إلى منتجات المشاركة. لكن وعلى خلاف التوقعات، لم يتحقق هذا الانتقال، بل شهدت المراقبة للأمر انحرافاً في التطبيق لدى بعض المصارف، حتى أصبحت أشبه بتمويل تقليدي، إذ لم يعد المصرف يتحمل أي مخاطر، حيث يقوم بتوكيل العميل بشراء السلعة واستلامها، بينما يقتصر دور البنك على دفع ثمن السلعة للبائع ثم تقسيط رأس المال وربحه على العميل. (ميراخور، 2007)

كما لم تسلم منتجات المشاركة والمضاربة من بعض أوجه الخلل، فرغم محدودية استخدامها، إلا أن تطبيقها جرى في بعض الحالات على نحوٍ لا يختلف عن التمويل النقدي التقليدي، حيث تم تحديد عائدتها وفق سعر عائد المربحة، دون أن يكون هناك ارتباط فعلي بين العائد والنتائج الفعلية لنشاط المشاركة أو المضاربة.

هذا الواقع يعكس تحديات جوهرية في التطبيق الفعلى للمنتجات المالية الإسلامية، مما يستدعي مراجعة آليات التنفيذ لضمان تحقيق المقاصد الحقيقة للتمويل الإسلامي. (فندور، 2007)

أنواع المنتجات المالية الإسلامية

صنفت المنتجات المالية الإسلامية إلى أربعة أنواع أساسية: (قطناسى، 2016)

1- تُعرف بالمنتجات الخيرية أو غير ربحية، والتي تعتمد على آليات التبرعات والإحسان مثل القرض الحسن، والصدقات، وقد تشمل هذه الصيغ ما هو مفروضة كالزكاة (زكاة المال و Zakat al-fitr «الأبدان»)، والفدية، والكافارة، أو ما يُقدم كصدقات ططوعية سواء كانت منقضية كالصدقات العامة أو جارية كالوقف. ويدرك أن هذه المنتجات ليست محور بحثنا الرئيسي، إذ نركز في دراستنا على النوعين التاليين، على الالتزام التبرعي والعمل الخيري الذي تقدمه المؤسسات المالية فيما يخص القروض الحسنة والزكاة.

2- المنتجات الربحية، والتي تتضمن أدوات تمويلية تعتمد على عقود المعاوضة، ومن أمثلتها بيع المربحة للأمر بالشراء، والبيع على الأجل، وبيع السلع، والسلع الموازي، بالإضافة إلى عقود الاستصناع، والاستصناع الموازي، كما تشمل أيضاً صيغ الإجارة سواءً كانت لإيجار أشياء تشغيلية أو منتهية بالتمليك، أو إجارة أعمال معينة، أو موصوفة في الذمة، إلى جانب عقود الجعالة والجعالة الموازية، والوكالة بالاستثمار. (ربيعة، 2021)

3- منتجات مشاركة: وهي قائمة على عقود المشاركات كالمشاركة المستمرة، والمشاركة المنتهية سواءً كانت بالخارج دفعه واحدة أو تدريجياً (متناقصة)، فضلاً عن المضاربة، والمزارعة، والمساقاة، والمغارسة. وهذه المنتجات بنوعيها قد تتم من خلال التمويل المصرفي من المصادر الإسلامية بالواسطة الاستثمارية، أو بالتمويل المباشر من خلال إصدارات الصكوك والأسهم.

4- المنتجات الخدمية (غير التمويلية): تشمل مجموعة من الخدمات التي تقدمها المصادر الإسلامية، منها قبول الوداع النقدية الجارية والاستثمارية، شراء وبيع العملات الأجنبية، كذلك خدمات التحويلات المالية، وتحصيل الأوراق التجارية، وايضاً تقديم الاستشارات المالية المتعلقة بالأوراق المالية، وأخير إدارة الإصدارات الأولية. (خنوسه، 2017)

ثانياً: مفهوم تحقيق التوازن الشرعي والابتكار المالي الإسلامي

يعني هذا المفهوم بتطوير منتجات مالية إسلامية تدمج بين الأسس الشرعية التقليدية المستمدّة من التراث الفقهي الذي يضمن الالتزام بأحكام الشريعة (مثل تحريم الربا وتشجيع المشاركة في المخاطر والأرباح، وبين أحدث أدوات الابتكار المالي والتقنيات الحديثة التي تلبي متطلبات السوق المعاصر، الهدف هو إنتاج أدوات مالية تعمل على أصلية شرعياً وفي ذات الوقت تنافسية وفعالة اقتصادياً في ظل بيئة مالية متغيرة). (مجدي، 2022).

المتغيرات الأساسية: (علي، 2020).

-المتغير الشرعي: يتمثل في الالتزام بالمبادئ والقواعد الشرعية التقليدية التي تحدد مشروعية المعاملات (مثل قواعد البيع والشراء، المشاركة، المربحة، والإجارة) مما يضمن توافق المنتج مع أهداف الشريعة.

-المتغير الابتكاري: يشمل استخدام تقنيات مالية حديثة وأفكار مبتكرة لتحسين الكفاءة التشغيلية وتلبية احتياجات العملاء في ظل المتغيرات السوقية والتكنولوجية.

-المتغير التنظيمي: يتعلق بوجود إطار تنظيمية داخلية وخارجية تضمن تحقيق هذا المزج بين الشرع والابتكار، مع وضع سياسات رقابية تُدعم الشفافية والمساءلة.

-المتغير التكنولوجي: يُبرز أهمية استخدام التكنولوجيا المالية (FinTech) لتسريع العمليات وتطوير أدوات مالية متطرفة.

الابتكار في الاستثمار وتطوير المنتجات الإسلامية

أولاً: الابتكار في قطاع المالية الإسلامية

يشير الابتكار في قطاع المالية الإسلامية إلى قدرة المؤسسات المالية على الاستجابة السريعة والفعالة لرغبات عملائها، مع مواكبة التحولات المتلاحقة في السوق. وبناءً على ذلك يتتعين على المصادر الإسلامية أن تضيف قيمة مضافة للاقتصاد الوطني من خلال شراكتها في العمليات

التجارية والاستثمارية وحتى الإنتاج، إذ لا تسعى فقط لتعظيم الأرباح، بل تركز أيضاً على خلق تأثير إنتاجي ملموس يُساهم في إنعاش الاقتصاد.

(أبو العز، 2016)

في ظل التغيرات التكنولوجية والخطط المالية الجديدة، تواجه المؤسسات المالية الإسلامية تحديات متزايدة في صياغة استراتيجيات تمنحها ميزة تنافسية وصلابة في السوق. ورغم النجاح والقبول الذي حققه المالية الإسلامية مقارنة بالنظام التقليدي، يظهر تفاوت واضح في نتائج تجارب المصارف الإسلامية يعود أساساً لاختلاف سياساتها ومستوى تفاعلها مع الابتكارات الحديثة. (مجدي، 2022) تمتلك هذه المصارف القدرة على المنافسة في الأسواق الدولية وتحقيق أرباح كبيرة، إلا أن هذا النجاح يعتمد بشكل أساسي على مدى تبنيها للابتكار.

ثانياً: المنتجات المالية بين التقليد والابتكار

شهدت المنتجات المالية الإسلامية تطوراً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة، حيث سعت المؤسسات المالية إلى تقديم منتجات تتناسب مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وفي الوقت نفسه، تلبى احتياجات الأسواق الحديثة. ومع ذلك، تراوحت هذه المنتجات بين التقليد، الذي يعتمد على محاكاة المنتجات المصرفية التقليدية، والابتكار، الذي يسعى إلى تقديم حلول جديدة تستند إلى الفقه الإسلامي ومتطلبات الاقتصاد المعاصر. (الجاسر، 2010)

1- المنتجات المالية الإسلامية التقليدية (التقليد)

تعتمد بعض المؤسسات المالية الإسلامية على تطوير منتجات تتشابه مع المنتجات المصرفية التقليدية من حيث الشكل والهيكلية، لكنها تتم وفق عقود متوافقة مع الشريعة الإسلامية، ويطلق على هذا النهج «الإسلامة الشكلية» للمنتجات التقليدية، حيث يتم استبدال الفائدة بعقود شرعية مع الحفاظ على الجوهر الاقتصادي نفسه. أمثلة على المنتجات التقليدية في المالية الإسلامية: (ميراخو، 2007)

- الامرابحة للأمر بالشراء: تعد من أكثر المنتجات انتشاراً في المصارف الإسلامية، وتعتمد على قيام البنك بشراء السلعة بناءً على طلب العميل ثم بيعها له بهامش ربح متفق عليه، تشبه القروض التقليدية من حيث طبيعة الأقساط لكنها تخلو من الفوائد الربوية، بعض التطبيقات حولتها إلى ما يشبه التمويل التقليدي حيث لا يتحمل المصرف أي مخاطر حقيقة.

- الإجارة المنتهية بالتمليك: تشبه عقود التأجير التمويلي في البنوك التقليدية، ويتم تأجير الأصول للعميل مع وعد بتمليكه إليها بعد انتهاء العقد، وفق آليات معينة مثل الهبة أو البيع الرمزي، وأحياناً يتم تفيذها بطريقة تفادها جواهر المشاركة في المخاطر مما يجعلها أقرب إلى القروض المضمونة.

- التورق المنظم: يلزم العميل بشراء سلعة من المصرف بالأجل ثم بيعها لطرف ثالث نقداً للحصول على السيولة، يشبه القرض النقدي لكنه يمر بعملية بيع وشراء شكلية لتجنب الفائدة الربوية، وقد اعتبرت بعض الهيئات الفقهية هذا تحالياً على الربا خاصة عند عدم تحقيق الملكية الحقيقة أو المخاطر.

2- المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة (الابتكار)

هناك توجه متزايد نحو تطوير منتجات مالية إسلامية مبتكرة تستند إلى المبادئ الفقهية الأصلية، مع تقديم حلول اقتصادية فاعلة تلبى احتياجات السوق دون اللجوء إلى محاكاة الأنظمة التقليدية، ومن الأمثلة على المنتجات المبتكرة في المالية الإسلامية: (السويلم، 2006)

- المشاركة المتناقصة: تعتمد على شراكة بين المصرف والعميل في ملكية أصل معين، بحيث يشتري العميل حصة المصرف تدريجياً حتى يمتلك الأصل بالكامل، وتعد بدليلاً أكثر عدالة وشفافية لتمويل العقارات والمشروعات الكبيرة، إذ توفر قوياً قائماً على تقاسم المخاطر والعوائد بدلاً من الاعتماد على هيكلية شبيهة بالقروض.

- الصكوك الإسلامية: تمثل أداة تمويل مبتكرة تستند إلى الملكية المشتركة في أصول أو مشاريع مدرة للعوائد، وتخالف عن السندات التقليدي حيث تعطي للمستثمرين حصة في الأصول بدلاً من دين بفائدة، وتستخدم في تمويل البنية التحتية والمشروعات الحكومية وخاصة بطرق متوافقة مع الشريعة.

- التمويل بالمشاركة والمزارعة والمساقاة: يعتمد على مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر بين المستثمرين والمشغل، من أجل تطوير ودعم المشروعات الناشئة وزيادة الأعمال والمزارعة المستدامة بدلاً من الاعتماد على القروض المباشرة.

- التكافل (التأمين الإسلامي): يعد بدليلاً شرعياً للتأمين التقليدي القائم على عقود الغرر والمغامرة، ويعتمد على مبدأ التعاون والتبرع حيث يساهم المشتركين في صندوق تكافلي لتعويض المتضررين عند الحاجة.

- التمويل الجماعي الإسلامي: هو نموذج حديث يستخدم التكنولوجيا المالية (FinTech) لربط المستثمرين برواد الأعمال وفق صيغ إسلامية مثل المشاركة والمضاربة، ويسمح للأفراد بالمساهمة في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة دون الحاجة للبنوك، ويسعى على الاقتصاد التشاركي ويقلل من سيطرة المؤسسات المالية التقليدية.(حسن، 2019)

ثالث: تطبيقات الابتكار والتحديات التي تواجه نماذج من المصادر الإسلامية التي حققت التوازن الشرعي والابتكار

هناك العديد من المصادر الإسلامية التي نجحت في تحقيق التوازن بين الإرث الإسلامي والابتكار في تطوير المنتجات المالية الإسلامية، ومن أبرز النماذج على ذلك مصرف «بيتك» (بيت التمويل الكويتي) في دولة الكويت، حيث يجسد هذا المصرف مزيجاً ناجحاً بين الالتزام بالمبادئ الشرعية والتطوير المستمر للمنتجات المالية الإسلامية. (بيت التمويل الكويتي، 2018)

بيت التمويل الكويتي (بيتك)

1- الالتزام بالإرث الإسلامي

- يعتمد المصرف في جميع معاملاته على الفقه الإسلامي وفقاً لأحكام الشريعة،
- يمتلك هيئة رقابة شرعية تتبع تنفيذ العمليات وتطوير المنتجات لضمان التوافق مع الشريعة، يركز على العقود الإسلامية مثل المراقبة، المضاربة، المشاركة، الاستصناع، والإجارة كأساس لمنتجاته.

الابتكار في تطوير المنتجات المالية الإسلامية

2- الصكوك الإسلامية: طور «بيتك» نماذج مبتكرة لإصدارات الصكوك التي توفر قوياً طويلاً الأجل للحكومات والشركات، مع الحفاظ على الامتثال للشريعة، التمويل العقاري الإسلامي: ابتكر منتجات تمويل عقاري تعتمد على الإجارة المنتهية بالتمليك، مما يمنح العملاء القدرة على امتلاك العقارات بطريقة متوافقة مع الشريعة، الخدمات الرقمية المالية: أطلق «بيتك» العديد من الخدمات المصرفية الرقمية، مثل تطبيقات الهواتف الذكية، والدفع عبر الإنترنت، والحلول الرقمية للأفراد والشركات مع مراعاة الضوابط الشرعية في المعاملات الإلكترونية، الاستثمار المستدام: يسهم في مشاريع استثمارية توافق مع القيم الإسلامية، مثل التمويل الأخضر والاستثمار في البنية التحتية وفقاً للمعايير البيئية والاجتماعية وال الحكومية (GSE)، أصبح «بيتك» من أكبر المصادر الإسلامية في العالم مع انتشار عملياته دولياً، واستقطاب عمالء من مختلف الشرائح، بفضل تقديم حلول تمويلية مبتكرة تجمع بين الأصالة والتجديد. (بيت التمويل الكويتي، 2018)

مصرف الراجحي (السعودية)

- 1- الالتزام بالإرث الإسلامي: جميع معاملات المصرف خاضعة للشريعة الإسلامية، حيث يتبع نموذج المصرفية الإسلامية الخالصة، بمعنى أنه لا يقدم أي منتجات مالية تقليدية، يمتلك هيئة شرعية قوية تشرف على العقود ومعاملات لضمان الامتثال للأحكام الفقهية، يعتمد على عقود المراقبة، الإجارة، المشاركة، والمضاربة، كأساس لمنتجاته التمويلية والاستثمارية.
- 2- الابتكار في تطوير المنتجات المالية الإسلامية: الصيرفة الرقمية الإسلامية: أطلق مصرف الراجحي تطبيقات مصرفية متقدمة تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة، مثل التمويل الفوري المتواافق مع الشريعة، وإدارة المحافظ الاستثمارية عبر الإنترنت، ودمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل سلوك العملاء واقتراح المنتجات الشرعية المناسبة لهم. (الرويلي، 2019)
- 3- منتجات التمويل المتطورة: تمويل السيارات الإسلامية: حيث يقدم منتجات مثل الإجارة مع الوعود بالتملك، ما يمكن العملاء من امتلاك السيارات بطرق متوافقة مع الشريعة
- 4- تمويل العقارات المبتكر: يعتمد المصرف على صيغ تمويل إسلامي مثل الإجارة المنتهية بالتمليك والمشاركة المتناقصة، والتي تتيح للعملاء تملك العقارات بشكل تدريجي دون اللجوء للفوائد الربوية. (الناصرى، 2021)
- 5- التمويل الاستهلاكي المرن: يستخدم الراجحي المراقبة الرقمية، التي تتيح للعملاء الحصول على التمويل من خلال منصات إلكترونية دون الحاجة إلى زيارة الفروع
- 6- الاستثمار في الصكوك الإسلامية: يلعب المصرف دوراً محورياً في إصدار الصكوك السيادية والشركات، مما يسهم في تمويل مشاريع التنمية الكبرى بطريقة إسلامية، ويتيح للأفراد والشركات الاستثمار في الصكوك الإسلامية، مما يعزز دور التمويل الإسلامي في أسواق رأس المال.
- 7- التوسيع في الاقتصاد الرقمي الإسلامي: أطلق الراجحي خدمات الدفع عبر المحافظ الإلكترونية والبطاقات مسبقة الدفع، والتي توفر حلولاً مالية متوافقة مع الشريعة.
- 8- يستثمر في تقنيات البلوكشين والعقود الذكية لدعم العمليات المالية الإسلامية وضمان الشفافية في التعاملات. (مصرف الراجحي، 2024)

٩- الأثر والنتائج: أصبح الراجحي أحد أكبر المصارف الإسلامية عالمياً من خلال منتجاته المتطرفة، وساهم في نشر الوعي بالتمويل الإسلامي محلياً وعالمياً من خلال منتجاته المتطرفة، وعزز قدرة المصارف الإسلامية على منافسة المصارف التقليدية من خلال الابتكار والتكنولوجيا دون التفريط في المبادئ الشرعية. (مصرف الراجحي، 2010)

بنك إسلام ماليزيا (Malaysia Islam Bank)

- ١- الالتزام بالإرث الإسلامي: تأسس البنك عام 3891 كأول بنك إسلامي في ماليزيا، ونجح في تقديم منتجات مصرفية متوافقة بالكامل مع أحكام الشريعة الإسلامية، واعتمد على العقود الإسلامية مثل الرابحة، والمشاركة، والمضاربة، والإجارة، والاستصناع كأساس لجميع معاملاته المالية، ويشرف عليه مجلس رقابة شرعية لضمان الالتزام بالأحكام الفقهية وتقديم حلول مالية إسلامية توافق مع المعايير العالمية.
- ٢- الابتكار في تطوير المنتجات المالية الإسلامية: الرقمنة في الصيغة الإسلامية، أطلق البنك «GO by Bank Islam» وهو أول بنك إسلامي رقمي في ماليزيا، مما يسمح للعملاء بإجراء جميع معاملاتهم المالية عبر الهواتف الذكية بطريقة متوافقة مع الشريعة.
- ٣- يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتقديم خدمات مالية إسلامية أكثر تخصيصاً وفقاً لاحتياجات العملاء.
- ٤- التمويل الأخضر والاستدامة الإسلامية: أطلق «الصكوك الخضراء» لتمويل مشاريع الطاقة المتجدددة والبنية التحتية المستدامة، بما يتواافق مع مبادئ الاستثمار الإسلامي، وركز على دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في ماليزيا من خلال التمويل الإسلامي المستدام الذي يعتمد على معايير البيئة والمجتمع والحكومة (ESG).
- ٥- التمويل الرقمي الإسلامي: يوفر خدمات تمويل إسلامي سريعة من خلال المنصات الرقمية، مثل التمويل الاستهلاكي القائم على المراقبة والتمويل الشخصي الإسلامي.
- ٦- التمويل العقاري بصيغة الإجارة والمشاركة المتناقصة: مما يتيح للعملاء امتلاك المنازل بطريقة متوافقة مع الشريعة.
- ٧- الصيغة الاجتماعية والتمويل الشامل: أطلق المصرف مبادرة التمويل الاجتماعي الإسلامي التي تستند إلى الزكاة، الوقف، والتمويل المصغر الإسلامي لدعم الفئات الأكثر احتياجاً، بالإضافة إلى تقديم حلول للتمويل تعتمد على الوقف والاستثمار الاجتماعي، مما يعزز دور الاقتصاد الإسلامي في تحقيق التنمية العادلة والمستدامة.
- ٨- أصبح بنك إسلام ماليزيا من أكبر المصارف الإسلامية في آسيا، وله دور في نشر التمويل الإسلامي في ماليزيا وعالمياً، وساهم في جعل ماليزيا مركزاً عالمياً للتمويل الإسلامي، حيث تستقطب المنتجات الإسلامية الماليزية مستثمرين من مختلف الدول، هذا وقد عزز مفهوم التمويل الإسلامي المستدام من خلال دمج الشريعة مع التكنولوجيا والاستدامة المالية. (Misha, 2017)

التحديات التي تواجه الابتكار

رغم الحاجة الملحة للابتكار، تواجه المالية الإسلامية عدة تحديات منها:

- ١- الهيمنة التقليدية للمصارف الإسلامية: استمرار الاعتماد على المنتجات التقليدية مثل المراقبة، نظراً لسهولة إدارتها وقلة مخاطرها مقارنة بالمشاركة والمضاربة.
- ٢- ضعف البيئة التشريعية والتنظيمية: في بعض الدول تفرض قوانين مالية لا تناسب مع طبيعة التمويل الإسلامي، مما يحد من الابتكار.
- ٣- قلة الوعي لدى العملاء: عدم معرفة الكثير من الأفراد والشركات بالخيارات التمويلية الإسلامية المبتكرة يدفعهم للجوء إلى الحلول التقليدية.
- ٤- نقص الكفاءات المتخصصة في الابتكار المالي الإسلامي: الحاجة إلى خبراء يجمعون بين الفقه الإسلامي والمالية الحديثة لإنتاج منتجات أكثر كفاءة. (سعيدة، 2018)

التوازن بين التقليد والابتكار

لتحقيق تطور حقيقي في المنتجات المالية الإسلامية يجب تحقيق توازن بين: (قطنجي، 2016)

- ١- الاستفادة من الأدوات التقليدية دون الوقوع في استنساخ غير منتج للنماذج الربوبية.
- ٢- تطوير حلول جديدة تنسجم مع روح الشريعة الإسلامية وتحقيق قيمة اقتصادية حقيقة.
- ٣- الاستفادة من التكنولوجيا المالية لتعزيز الابتكار في تقديم الخدمات المالية الإسلامية.

الخاتمة

الم المنتجات المالية الإسلامية تمر بمرحلة تحول بين التقليد والابتكار، بينما كان التركيز في الماضي على تكيف الأدوات التقليدية بما يتوافق مع الشريعة، فإن المستقبل يتطلب إبداع حلول تمويلية جديدة تلبي احتياجات الأفراد والشركات بطرق عادلة وفعالة، الابتكار هو الوسيلة الوحيدة، لجعل المصارف الإسلامية أكثر تنافسية واستدامة في عالم مالي سريع التغير.

الاستنتاجات

- 1- يمثل الابتكار في المنتجات المالية ضرورة حيوية حتمية لمواكبة المتغيرات الاقتصادية والتطورات التقنية في الأسواق المالية العالمية.
- 2- توجد فجوة معرفية وعملية بين الفقهاء والممارسين في المصارف الإسلامية، تؤثر سلباً في جودة تصميم المنتجات وشرعيتها.
- 3- لا تزال غالبية المنتجات المالية الإسلامية قائمة على التقليد والتكييف الشرعي للمنتجات التقليدية، دون تقديم نماذج مستقلة نابعة من الأصول الفقهية.
- 4- مقاصد الشريعة لم توظف بفاعلية كمرجعية ابتكارية في تطوير المنتجات المالية، رغم أهميتها في ضمان التوازن بين الربحية والشرعية. ومبادئ الاستدامة المالية يمثل أساساً سليماً لتطوير منتجات متوافقة مع الضوابط الشرعية وتحقيق الفعالية السوقية.
- 5- تفتقر مؤسسات التمويل الإسلامي إلى إطار منهجي منظم لتطوير المنتجات يعتمد على أدوات ابتكارية منضبطة شرعاً واقتصادياً.

الوصيات

- 1- ضرورة تبني استراتيجيات مؤسسية لتشجيع الابتكار المالي الإسلامي، من خلال تخصيص موارد لتطوير منتجات جديدة تتناسب مع المتغيرات المعاصرة.
- 2- العمل على إنتاج منتجات مالية إسلامية أصلية وغير مقتبسة من النظام التقليدي، بالاستناد إلى أصول الفقه الإسلامي وآلياته الاجتهادية.
- 3- تعزيز التعاون بين الفقهاء والمصرفيين من خلال فرق عمل مشتركة لتصميم المنتجات المالية بما يضمن التكامل بين الشرعية والتطبيق.
- 4- تأسيس وحدات بحث وتطوير مستقلة داخل البنوك الإسلامية، تُعنى بابتكار منتجات تمويلية وفق ضوابط شرعية ومعايير كفاءة مالية.
- 5- تفعيل المقاصد الشرعية في بناء نماذج الابتكار المالي الإسلامي، لتكون الأساس في تقويم المنافع والمفاسد قبل اعتماد المنتج.

الموافقة الأخلاقية

لا ينطبق

تضارب المصالح

يقر المؤلف بعدم وجود تضارب في المصالح

توفير البيانات

البحث لا يحتوي على بيانات.

بيانات التمويل

لم يتلقى هذا البحث أي تمويل خارجي.

المصادر

- أبو العز، م. ع. (2016). الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي. منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- سعيدة، ز. ز. (2018). المنتجات المالية الإسلامية واستراتيجيات تطويرها. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، جامعة حسيبة بن علي بالشلف، الجزائر.
- الجاسر، م. ع. (2010). نحو منتجات مالية إسلامية مبتكرة. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية، صنعاء.
- الداوي، م. ع. (2023). الابتكار في التمويل الإسلامي: مراجعة لتورق البنوك المنظم. مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي والتمويل، 6(1)، 89-104.
- الرويلي، ج. ب. ع. (2019). التمويل الإسلامي وتطبيقاته في المصارف السعودية: دراسة تطبيقية على مصرف الراجحي. الرياض: دار اليمان.
- السويفي، س. (2006). المنتجات المالية الإسلامية بين الإبداع والتقليد. جريدة الاقتصادية.
- السويفي، س. (2021). كفاءة المنتجات المالية الإسلامية. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

- القره داغي، ع. (2020). الابتكار في التمويل الإسلامي: الطريق إلى الأمام. مجلة الشريعة، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، 28(1)، 1–22.
- علي، ق. ع. (2020). قدرة المنتجات المالية الإسلامية في الاستجابة لمتطلبات السوق والتحديات المستقبلية. مجلة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. القنطاسي، س. ع. (2019). الابتكار والضوابط الشرعية. مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد 17.
- خنوسه، ع. (2017). منتجات المالية الإسلامية ودورها في تطوير المصارف الإسلامية. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 17.
- دوي، م. ع. (2023). الابتكار في التمويل الإسلامي. مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي والتمويل، 6(1)، 89–104.
- ربعيه، م. و ولی، ل. (2021). أثر الابتكار المالي على التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية. مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الوادي، 8(2)، 145–162.
- قندوز، ع. ك. (2019). الابتكار والضوابط الشرعية. مجلة الاقتصاد الإسلامي.
- قطنقجي، س. م. (2016). فقه الابتكار المالي بين التثبيت والتهافت. مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- مجدي، ب.، و برينج، أ. هـ. (2022). نظرية الابتكار وتطبيقاتها في المصرفية الإسلامية. المجلة الدولية للمصارف والتمويل الإسلامي، 12(2)، 115–134.
- ميراخو، ب. (2007). مقدمة في نظرية التمويل الإسلامي وتطبيقاته.
- ميراخو، ب.، و بال، ن. (2020). التمويل الإسلامي والنحو. البنك الإسلامي للتنمية.
- مجدي، ب.، و برينج، أ. هـ. (2022). نظرية الابتكار في المصرفية الإسلامية. المجلة الدولية للمصارف والتمويل الإسلامي، 12(2)، 115–134.
- جوديجانتو، ل.، ساهري، ف.، و سيف الله، أ. (2023). تحديد اتجاهات البحث في ابتكار المنتجات المالية الإسلامية. مجلة العلوم الإسلامية والتمويل، 5(1)، 33–48.
- الحسني، ط. ع. (2022). التكامل بين المقاصل الشرعية والابتكار المالي في المصارف الإسلامية. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، 18(2)، 201–219.
- الصوفي، م. ع. (2023). دور التكنولوجيا المالية في تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية. مجلة البحث المصرفية الإسلامية، 7(1)، 55–73.
- الغامبي، ز. ج. (2021). استراتيجية التوازن بين الأصالة والتجدد في المالية الإسلامية. مجلة دراسات الاقتصاد الإسلامي، 15(3)، 112–138.

Reference

- Alharbi, A. (2020). Fintech and the future of Islamic finance: Enhancing innovation and preserving Sharia compliance. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 13(3), 449–464.
- Aliyu, S., & Yusuf, A. (2021). Fintech and Islamic finance: Exploring the opportunities for financial inclusion and sustainable development. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 12(4), 584–602.